Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحرص شديد، مأخوذا من خبرته في زراعة النخيل بجزيرة مقرات، ومأخوذا من خبرات عن النخيل امده بها نفر من زملائه في السكوت والمحس وبلاد الجعليين. وانواع النخيل وانماط التمر التي وقف عليها تذكر ايضا، وهو يورد كيف ان بعض اجداده كان مهتما بالنخيل وكيف انهم اتوا بأنواع متميزة من النخيل من الحجاز. ولهذا السبب نفسه يجيء ذكر عدد ما زرعه من النخيل وانواع تمره. بل انه يذكر من أين جاء بالأنواع المتميزة التي لا تزرع في منطقته. ولارتباطه بنخيله قرر عند نهاية خدمته الا يبني بيتا في الخرطوم وعاد مسرعا الى مقرات واستقر بها، وهذا يدل دلالة واضحة واكيدة على مدى تعلقه بنخيله.

ولو اننا ابعدنا من حسابنا العلاقة الطبيعية بين الإنسان وأهله وولده وبيته وبين موطنه، هذه العلاقة الحميمة ومثلها من الوشائج العاطفية التي تنصرف إليها النفس بطبعها فإننا لا نجد القاضي يتعلق بشيء كمثل تعلقه بنخيله وكتبه، وكلاهما كان غذاء لنفسه ولروحه، ولعله فيما كتب عن النخيل بالخصوص وفيما كتب عن موضوعات الدين واللغة والأدب تحت ظلالها قد ربط بين مكتبته ونخيله، فهما زاده الروحي وهما شغله الفكري في وقت واحد.

اما مكتبته فقد بدأت فيما يقول بكتاب اقتناه وهو يتتلمذ على الشيخ محمد ابن احمد بن عطا المنان ببلاد الشايقية، وقد ظلت تتسع حتى بلغت حدا كبيرا. وقد ذكر المؤلف مكتبته كثيرا. قال في موضع: «ويكفيك ان الكتب التي ذكرت اسماءها بهذا الكتاب كلها من مكتبتي». وقال السيد محمد حافظ التجاني: «ما ظل بيتا في السودان مثل ما ظل بيت الشيخ عبدالله احمد بن يوسف من كتب». واذا ما تركنا ما قاله القاضي عن مكتبته وما شهد به التجاني فان كتاب النخيل بما حوى من موضوعات شتى لشاهد على اتساع هذه المكتبة وتنوعها، بل اننا لم نعثر على بعض ما ذكره من كتب وبعض ما استشهد به في مكتبات السودان، وهذا يقودنا الى القول بأن بمكتبة القاضي بمقرات كتبا نادرة لا تتكرر في مكتبة أخرى في بلادنا، وقد اتيح لي ان